

د. ديفيد تيرنر، إنجيل متى، الجلسة 1أ - مقدمة لإنجيل متى 1: الأصول، والشرعية، والبنية

أهلاً بكم في دورة إنجيل متى. معكم ديفيد تيرنر، وهذه المحاضرة 1أ. المحاضرة الأولى من مجموعة أشرطة هذا الإنجيل. أثناء العمل على جميع الأشرطة، ستحتاجون إلى مواد إضافية، والتي كان من المفترض أن تتلقوها من المعهد اللاهوتي. تحتوي المحاضرات على مواد إضافية ومخطط تفصيلي، وهذا ما يفسر حضور معظمها. كما تتوفر بعض المواد الإضافية التي ستساعدكم على متابعة هذا الكتاب الرائع، ونأمل أن تتمكنوا من دراسته بأنفسكم.

هذه إذن المحاضرة الأولى (أ)، نتناول فيها بعض الأمور التمهيديّة. ليست المادة الأكثر تشويقاً، لكنها مفيدة لفهم سياق إنجيل متى. لذا، يُرجى متابعة الصفحة 3. دُونَ ملاحظاتك على هذه الورقة إن رغبت.

أصول إنجيل متى. أليس من السهل تحديد أصول إنجيل متى المجهول؟ وكما هو الحال مع الأناجيل الثلاثة الأخرى، لا يسهل المرء إلا التخمينات المدروسة حول مؤلفه، ومتلقيه، ومكانه. هذه التخمينات ليست فرضيات مبنية على ملاحظة الكتب، وقواعدها، وتركيبها، وأسلوبها الأدبي، ودراسة مواضيعها المميزة بقراءة ما بين السطور. لذا، من خلال ملاحظة التقاليد الأبائية، أي التقاليد من آباء الكنيسة الأوائل، وما شابهها من وسائل الدراسة.

أجمعت هذه التقاليد على أن إنجيل متى هو أول الأناجيل، وهو ما يخالف الفكر الحديث في هذا الصدد. إنجيل متى كتبه الرسول متى.

حسناً، لنفكر في المؤلف قليلاً. مع أن إنجيل متى مجهول، إلا أنه يبدو جلياً أنه كُتب بالفعل على يد كاتب "لإنجيل متى الرسول في الربع الأول من القرن الثاني الميلادي. عندما أستخدم مصطلح "كان قريباً" أستخدمه ليشير إلى ما يعنيه معظم الناس، عندما يقولون "إعلان" أو "عداد المسافات" في تلك السنة من حياة ربنا، أنت في، هل هذا يتوافق مع معنى "أنهم في ذلك الوقت"، الذي بدأ مع يسوع عندما عاش اليهود والمسيحيون في العصر الميلادي.

لذا، نُسب إنجيل متى إلى الرسول متى، وكان مؤلفه بحلول الربع الأول من القرن الثاني الميلادي. وتحتوي المخطوطات القديمة البارزة على عناوين تُنسب إلى الرسول. تتفق التقاليد مع هذا الوصف في أماكن مثل يوسابيوس في كتابه "التاريخ الكنسي"، ويستشهد 3.39 بابيلاس من أوائل القرن الثاني، ويستشهد يوسابيوس بكليمنس الإسكندري. 614 كان كليمنس من أوائل القرن الثالث. يشير أوريجانوس، الذي استشهد به يوسابيوس في كتابه "التاريخ الكنسي" 6.25.4، إلى أوريجانوس من منتصف القرن الثالث. يؤكد جميع هؤلاء الأفراد، بابيلاس وكليمنس الإسكندري وأوريجانوس، أن الرسول متى هو مؤلف الإنجيل الأول.

تتفق أقوال إيريناوس، من أواخر القرن الثاني الميلادي، مع يوسابيوس. هذه الشهادة الإضافية من القرن الرابع. يمكن العثور على هذا التأثير في القدس في الوقت نفسه. نعم، وسنناقش جيروم لاحقاً في الملاحظة حول قانونية وتاريخ النصوص، وذلك بفضل الحقيقة اللافتة للنظر التي مفادها أن هذا التقليد الأبائي يفترض أن إنجيل متى كُتب أصلاً باللغة العبرية.

بصرف النظر عن شهادة آباء الكنيسة، فإن معظم الباحثين، انطلاقاً من التوجه اليهودي لإنجيل متى

يستنتجون أن مؤلفه كان مسيحيًا يهوديًا، وربما كان مصطلح "مسيحي يهودي" أدق تاريخيًا. لكن هناك رأيًا أقلية يؤكد أن الزخارف اليهودية في إنجيل متى هي نتاج جدل كاتب غير يهودي ضد اليهودية. أعتقد أن هذا رأي خاطئ، لكن هناك من يتمسك به

، الآن، إنه تاريخ الكتاب. من المرجح جدًا أن تكون هناك تلميحات إلى متى في الكنيسة. الأب إغناطيوس الذي عاش في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الميلادي. أيضًا في وثيقة تسمى الديداكي، وهي وثيقة آبائية من أوائل القرن الثاني الميلادي. هذه الأوهام المبكرة مأخوذة بالتزامن مع شهادة البابياس، والتي ذكرناها في اللحظة المناسبة. توضح أن متى كان معروفًا جيدًا بحلول أوائل القرن الثاني وفقًا لذلك. يجب أن يكون المنعطف قد كتب إنجيل القرن الأول على أبعد تقدير. يضع الإجماع الحالي، استنادًا إلى وجهة نظر مرقس والأولوية لعلاقات الأناجيل، أصل متى في الثمانينيات أو التسعينيات من القرن الميلادي. في بعض الحالات، يوشك هذا العام على شراء فكرة أن متى 24-25 يشكل نبوءة بعد الحدث حول تدمير القدس

كُتبت بعد خراب أورشليم، عفوًا، عام ٧٠، وهذا خطأ وقع فيه يسوع. لكن هناك من يجادل بأن وضع الكنيسة، الناشئة التي انبثقت من يمينيا بعد خراب أورشليم

من ناحية أخرى، إذا قبل المرء الشهادة الأبائية على التأليف الرسولي للتاريخ، فربما يلزم قول ذلك في وقت سابق، أي فقط إذا أخذ المرء متى 24-25 كما أفعل باعتباره تقليدًا أصيلاً من يسوع وليس كنبوءة بعد الحدث، فلا داعي لتأريخ الإنجيل بعد عام 70. لذلك، إذا لم يكن المرء مقتنعًا بأن متى يعتمد على مرقس وأنا لست كذلك. هناك سبب آخر لتأريخ مبكر. هناك علماء بارزون يفضلون تاريخ ما قبل عام 70 ميلاديًا من متى، ومن بينهم علماء مثل كريج بلوميرج ودون كارسون وروبرت جندري وجيرهارد ماير وبو ريكا وجيه إيه تي روبنسون، ولكن بشكل عام، فإن العلماء ليسوا متعصبين بشأن تاريخ الكتاب

الآن، فيما يتعلق بمتلقي إنجيل متى ومناسبته. خصائص إنجيل متى. اقتباسات صيغة إتمام إنجيل متى من الكتاب المقدس العبري، وعرضه ليسوع الذي جاء ليهلك، بل ليقيم الشريعة والأنبياء، هما سببان من الأسباب التي تجعل كل دارس لإنجيل متى يتوصل إلى استنتاج ما حول علاقة متلقي هذه الأناجيل باليهودية. ينقسم العلماء حول هذه المسألة، حيث يعتقد البعض أن جماعة إنجيل متى تضم العديد من غير اليهود وهي منفصلة بالفعل عن الكنيس، وقد توصل غندري وستانتون إلى هذا الاستنتاج. ويرى آخرون عكس ذلك، حيث يرى آخرون أن جماعة إنجيل متى يهودية في معظمها ولا تزال مرتبطة بالكنيس، مثل هارينغتون، وأوفرمان. وسالفاريني، وسيغال، وسيم

وهناك من يتخذ موقفًا وسطًا بين هذين الرأيين. يجادل المعارضون بأنه لا يمكن تفسير إنجيل متى تفسيرًا مرضيًا إلا عند النظر إليه على خلفية أقلية مُحاصرة، أي جماعة متى، وهم في طريقهم لمغادرة الكنيس، وهم الذين يهاجمهم يسوع. هاغنز هو من يتبنى هذا الرأي

في هذه الدورة، تم تبني الرأي القائل بأن جماعة متى لا تزال منخرطة في الكنيس. وقد جادل باحثون مثل أوفرمان سالفيراني وسيم لإيصال وجهة نظري بشكل قاطع إلى هذا المعنى، ولعل التفسير الأكثر وضوحًا واتساقًا هو العمل الضخم المكون من ثلاثة مجلدات لـ ديليو دي ديفيز وديل أليسون، ضمن سلسلة التعليقات النقدية الدولية. هذا الكتاب لا غنى عنه لكل من يرغب في دراسة إنجيل متى بعمق

رغم اقتراح العديد من السلاسل، من المرجح ألا يُعرف موقع جماعة ماثيو بشكل مؤكد. لمدينة أنطاكية العديد من المؤيدين، لكن آخرين يقترحون صور أو صيدا، أو كيلباتريك، أو الجليل، أوفرمان، أو حتى بيل في شرق

الأردن، وهو ما توصل إليه سلينجرلاند. ومن المفرح أن فهم رسالة هذا الكتاب لا يعتمد على معرفة موقع متلقيه الأصليين.

بالطبع، لم يُذكر صراحةً سبب كتابة الإنجيل وهدفه في أي مكان فيه، ولا يمكن تقريبهما إلا من خلال فرضيات مُستقاة من إنجيل متى. بافتراض أن الجمهور هو جماعة مسيحية يهودية، كما أعتقد أنا، فمن الواضح أنها جماعة بحاجة إلى فهم كيف أن حياة يسوع المسيح قد أتممت الكتاب المقدس العبري.

وكيف فسّر تعليم يسوع تورا موسى (٥: ١٧)، وسقوطها. كان هذا المجتمع بحاجة أيضًا إلى معرفة سبب عدم اتباع القادة اليهود غير المسيحيين المتزمتين (الفصل ٢٣).

من الواضح أن الجماعة كانت بحاجة أيضًا إلى توسيع آفاقها لتشمل كلمة "رسالة الأمم". يصوّر متى الأمم، بانتظام في صورة إيجابية، كما هو الحال عندما ذُكرت النساء الأمميات في سلسلة نسب يسوع (١: ٣، ٥، ٦). وشدّد على وجه الأمم (٨: ١٠، ١٥: ٢٨، ٢٧: ٥٤).

تُهيئ هذه التفاصيل من الرواية القارئ للمهمة الحاسمة المتمثلة في أن ينقل المجتمع رسالة يسوع إلى جميع الأمم (٢٨: ١٩). تُقدّم المناقشة التالية، وهي تأكيد لاهوتي على ماثيوز، دلالات إضافية حول الغرض الأصلي للإنجيل.

ننتقل الآن إلى مسألة قانونية وتاريخ الإنجيل، وهي قضيتنا الرئيسية الثانية هنا، في المحاضرة ١١.

أولاً، علينا النظر في شهادة بابياس. السؤال الأساسي في تاريخ نصوص متى هو: ما هو ممكن؟ أوريغانوس نص سامي لم يُترجم إلى اليونانية الحالية إلا لاحقاً، مصادر متى الأبائية، التي تتبنى هذا الموقف. لقد اطلعتُ على المناقشة السابقة حول التأليف. أقدم نص هو يوسابيوس، التاريخ الكنسي 33.39.16، الذي يستشهد بابياس مشيراً إلى أن متى جمع أقواله عن يسوع باللغة العبرية. وقد فسّرنا كلٌّ منهم على قدر استطاعته.

للوهلة الأولى، بابياس. معذرة، للوهلة الأولى يا يوسابيوس، يبدو أن الاستشهاد بابياس يشير إلى أن إنجيل متى كُتب أصلاً بالعبرية، وأن من ترجموه لاحقاً، ربما من ذلك الأصل العبري، ترجموه إلى إنجيلنا اليوناني وبما أن إنجيل متى اليوناني الحالي لا يُقرأ كترجمة لأصل عبري، فإن البعض يجادل بأن متى كتب كلاً من الإنجيل والإنجيل اليوناني. ويعتقد آخرون أن البابياس هي وحي أو أقوال ليسوع، كما يسميها نقاد المصادر المعاصرون، أو حتى أحاديث يسوع الموجودة في إنجيل متى اليوناني.

لكن يبدو أنه لا يوجد أي مثال على تبديل المخطوطات. هذا ما يقوله بعض من يُسمّون بالعبرية. وقد ذكر بابياس إنجيل متى لهذه الأسباب ولأسباب أخرى، مثل غندري.

اقترح أن المصطلح في لهجتي العبرية لا يعني في الواقع اللغة العبرية، لكنني طرحْتُ أسلوباً كتابياً أو أسلوباً بلاغياً، وأنه عندما يتعلق الأمر بالمتدينين، فإن كل واحد منهم يُفسّر ذلك بأنه لا يعني الترجمة. لكن كل واحد فسّرنا كما يراه مناسباً. إذا كان الأمر كذلك، فإن بابياس يقول إن أسلوب متى في الكتابة كان يهودياً، وقد فسّر الأفراد اللاحقون هذا الأسلوب اليهودي في الكتابة بأفضل ما في وسعهم.

ولعل السمات مثل سلسلة نسب ماثيوز والتركيز على الشكل تشير إلى أسلوبه التأليفي اليهودي.

أما بالنسبة للمخطوطات اليونانية، فإن تاريخ نصوص إنجيل متى يتجلى في عدد كبير منها، فهناك أكثر من مخطوطة أونسيالية تحتوي على نص كامل أو شبه كامل لإنجيل متى، من بينها المخطوطة السينائية 20، ومخطوطة سيجما W و D و C والمخطوطة الفاتيكانية المختصرة بألف وباء، بالإضافة إلى المخطوطات. ولدنا بيتا وبي وأوميغا uv و m و k بالإضافة إلى المخطوطات 0211، و 1 و

هذه بعض المخطوطات فقط، وهناك مخطوطات أخرى تحتوي على أجزاء من إنجيل متى، بما في ذلك الصفحات ٦٤ و ٦٧، و ٧٧، و ١، و ٤٥، و ٥٣، و ٧٠. وهذه المخطوطات أقدم قليلاً من مخطوطات أونسيال (مجرد ذكر). فهي أكثر تجزؤاً، بالإضافة إلى هذه البرديات والمخطوطات غير المختومة. لذا، هناك مئات من المفاتيح الصغيرة التي تشهد على التقنية. يُستشهد بإنجيل متى بكثرة في المصادر الأبائية، ويُستخدم كثيراً في كتاب قراءات الكنيسة، وقد ترجمه المسيحيون إلى نسخ مبكرة أخرى في العصور الأولى. لذا، هناك عدد كبير من المخطوطات المتاحة في تاريخ نصوص إنجيل متى

فيما يتعلق بقانونية إنجيل متى، كان أكثر الأنجيل شيوخاً في الكنيسة الأولى. ولم يكن هناك شك في قانونيته بين الأرثوذكس، سواء في المناطق الشرقية أو الغربية من الكنيسة. إلا أن الهرطوقي مرقيون، في منتصف القرن الثاني، مع أتباعه، تمسك بقانونية لم تتضمن إنجيل متى، ناهيك عن العهد القديم ومرقس ويوحنا والرسائل بشكل عام. أكد مرقيون على نوع من الثنائية الغنوصية بين العهدين القديم والجديد باعتبارهما وحيًا لإلهين مختلفين. لذا، كان إصرار متى على إتمام العهد القديم على يد يسوع أمرًا لا يُصدق بالنسبة لمرقيون

لم يقبل مرقيون سوى نسخة مُحَرَّرة من إنجيل لوقا ورسائل بولس كفانونه. ومن الواضح أن هجومه على القانون الأرثوذكسي المبكر كان عاملاً رئيسياً في العملية التي أدت إلى إضفاء الطابع الرسمي على القانون في الأيام التالية. بالإضافة إلى المصادر الأبائية المذكورة سابقاً، فإن ما يُسمى بالمقدمة المضادة لمرقيونية، لإنجيلي لوقا ويوحنا، بالإضافة إلى جزء الوقف، مُضِلَّان. فكلهما يتحدث عن الإنجيل الرباعي المُسلَّم به، وهو تقليد الكنيسة. يُمكننا أيضاً النظر إلى إيريناوس في كتابه "ضد الهرطقات". 3.11.8، كيريبان ورسائله 73:10، كليمان الإسكندري 3.13، ومصادر أبائية أخرى لتأكيد ترشيح متى

أنا متأكد أنكم قد سئتم من هذا، وهذه المرة سأطرق إلى شيء أكثر إثارة للاهتمام من مسألة كيفية تجميع إنجيل متى كقطعة أدبية. إذًا، ننقل الآن إلى جانبنا الرئيسي الثالث من هذه المحاضرة، وهو الجانب الأدبي، وهو الجانب الأول من السؤال الجاهل: ما نوع إنجيل متى؟ ما هو الإنجيل؟ ماذا نعني بنوع الأنجيل ككتب والتي تحتوي على التاريخ واللاهوت معًا؟

بسبب المخاوف الاعتذارية المتعلقة بضرورة تأكيد تاريخية قصص الأنجيل عن يسوع، تردد الإنجيليون المحافظون أحياناً في اعتبار الأنجيل ذات دوافع لاهوتية. يحدث هذا ردًا على الدراسات الليبرالية، التي تميل إلى اعتبار الأنجيل وثائق خيالية أنتجت لتلبية احتياجات الكنيسة بدلاً من نقل تقاليد موثوقة عن يسوع. تجد هذه الدراسات أن قصص الأنجيل تعكس في الواقع المواقف والخلافات التي واجهتها الكنيسة بعد عام 70 ميلادياً، بدلاً من يسوع التاريخي. مثال على هذا النوع من التفكير هو تعليق ف. و. باير في مراجعنا. لقد استجاب الإنجيليون بحق للدفاع عن الموثوقية التاريخية للأنجيل أشخاص مثل عمل كريج بلومبيرج الذي يحمل هذا العنوان 1987، ولكن في بعض الأحيان تم إخفاء الأهمية اللاهوتية للأنجيل

جادل آخرون أحياناً، انطلاقاً من آراء تدبيرية مضللة، بأن الأنجيل تُقدم لنا ببساطة تاريخاً، إذ نستمد اللاهوت من رسائل العهد الجديد، وخاصة رسائل بولس. ومع ذلك، فإن هذا التناقض بين التاريخ واللاهوت خاطئ؛ إذ تروي الأنجيل ما حدث بالفعل، ولكنها تفعل ذلك لأسباب لاهوتية. ووفقاً لمقدمة لوقا، أجرى لوقا بحثاً تاريخياً

دقيقاً للتأكد من موثوقية التقليد الشفهي والمكتوب، حتى يتسنى تعليم ثاوفيلس حقيقة موثوقة عن يسوع عند استقراء مقدمة لوقا للإنجيل. ويبدو أن أسلوبهم كان نقل تقاليد يسوع، وقد تلقوا بهدف تلبية الاحتياجات الروحية لجمهورهم.

هذا ما نجده في الأناجيل، تفسيرات لاهوتية لبعض التقاليد المختارة، والتي يعتقد المؤلفون أنها أحداث تاريخية حقيقية، حدثت أثناء حياة يسوع وخدمته.

إن فكرة احتواء الأناجيل على تاريخ مُفسّر لاهوتياً تكتسب أهمية خاصة. عندما نلاحظ التركيز المميز لكل إنجيل، إنجيل يوحنا. يتضح ذلك في الإصحاح العشرين، الآيتان 30 و31، حيث يذكر الإنجيلي أنه كان يعرف أشياء كثيرة عن يسوع، لم نكتب عنها. لكنه كتب عن أشياء معينة، ليؤمن قراؤه وينالوا الحياة.

لذا نستنتج أن مؤلفي الأناجيل لم يكتبوا لمجرد إشباع فضول القراء الفكري بجمع البيانات التاريخية، بل كتبوا لتلمذة تلك المجتمعات من خلال عرض حلقات مختارة من حياة يسوع لتلبية احتياجاتها. وهكذا، يُظهر معلمو سرد الأناجيل، حتى اليوم، دلالات لاهوتية ووجودية لأقوال يسوع الموثوقة.

نقد المصادر ومشكلة الأناجيل الإزائية. حتى قراءة سريعة للأناجيل تكشف عن تشابه جوهري يُعرف بمشكلة الأناجيل الإزائية. ما هي الأناجيل الثلاثة الأولى؟ متشابهة جداً في بعض الجوانب ومختلفة جداً في جوانب أخرى. يؤمن جميع الإنجيليين بهذه الأمور فقط من خلال توجيه الروح القدس للإنجيل. إن تأمل الكاتب في مقدمة لوقا سيأخذنا إلى ما هو أبعد من الإجابات التقوية الساذجة. يبدو واضحاً أن لوقا كان على دراية بالأناجيل المكتوبة سابقاً. وهذا يشمل أناجيله بنسبة 1:1، والتي بدورها استندت إلى روايات متداولة من تلاميذه الأوائل وشهود العيان. لهذا السبب، فإن هذه المناقشة الموجزة لمشكلة الأناجيل الإزائية مهمة.

يمكن تقسيم النظريات المتعلقة بالأصل الإزائي في العلاقات إلى مجموعتين رئيسيتين: تلك التي تؤكد على الاستقلال الأدبي لكل إنجيل، وتلك التي تفترض، من ناحية أخرى، وجود بعض الترابط الأدبي بين الأناجيل. وفيما يتعلق بالاستقلال الأدبي، يشير بعض العلماء إلى شيوع النقل الشفهي للتقاليد المقدسة في الشرق الأدنى القديم، ويمكن تفسير ظاهرة الأناجيل بتحريرها الفردي للتقاليد الشفهية المتاحة بسهولة دون أي حاجة إلى اقتباس بعضها من بعض، على المستوى الأدبي.

قد يُفسّر هذا النهج الاختلافات بين الأناجيل الإزائية بنجاح إلى حد ما. لكن يبدو أن هذا التعثر يُمثل تفسيراً مُرضياً لتوافق الأناجيل الإزائية، التي تتضمن أحياناً صياغة متطابقة لمقاطع موسّعة.

الأدبي. يبدو أن الترابط قد غلب على معظم الباحثين. يُفترض أن متى كان متورطاً في استخدام إنجيل مرقس عند كتابة إنجيله، وأن هذا الترابط الأدبي قد انقلب رأساً على عقب، إذ عادت الأمور إلى ما كانت عليه في العصر الحديث، لأنهم، كما ذهب أوغسطينوس في أيٍّ من آباء الكنيسة، يعتقدون أن الترتيب القانوني للأناجيل يمثل ترتيب الترابط الأدبي. في الآونة الأخيرة، عدّل النهج الأبائي لأولوية متى إلى حد ما في ما يُسمى بفرضية غريسيباخ، التي افترضت أن السوق يستخدم كلاً من متى ولوقا.

بينما لا يزال البعض متمسكاً بأولوية إنجيل متى، يُفضّل هذا الإجماع العلمي اليوم أولوية إنجيل مرقس على إنجيل متى. ولوقا، من خلال تأليفهما، استقلال إنجيليهما عن مصدر واحد، وهو إنجيل مرقس، وعن مصدر افتراضي آخر، يُعرف بـ "ق"، ويُقال إنه احتوى على مجموعة من أقوال يسوع. تُعرف هذه النظرة أحياناً

بنظرية المصدرين، ولكنها تطورت إلى نظرية المصادر الأربعة مع مرقس، ويُضاف إليها مصدر افتراضي إضافي، وهو "م" لإنجيل متى، و"ل" لإنجيل لوقا

فيما يتعلق بموضوع هذه الدورة، فإننا نؤكد على النهج السردى لإنجيل متى، وليس نهج فرضية وثائقية كما سنشرح الآن.

نقد السرد. فائدة الوصول إلى أي شيء يقترب من اليقين في حل مشكلة الإنجيل الإزائي، إلى جانب نزعات تجزئة المصدر. وقد دفعت الدراسات النقدية البعض إلى تبني نهج آخر، وهو المنهج الأدبي، المعروف باسم نقد السرد. ينظر نقد السرد إلى كل إنجيل ككل، ويستخلص استنتاجات حول المعنى، في اللاهوت، من خلال مقارنة أجزاء كل إنجيل بالكلية، بدلاً من مقارنة هذه المصادر الافتراضية

يذكر باول في كتابه "نقد السرد" أنه لقراءة الأنجيل، على هذا النحو، "من الضروري معرفة كل ما يقوله النص. بمجرد أن يعرفه القارئ، ونسيان كل ما لا يفترض النص أنه يعرفه"، وذلك في الصفحة 20 من كتابه. ويبدو هذا النهج مناسباً، إذ يُنظر إلى الأنجيل على أنها تاريخ مُفسَّر لاهوتياً كُتِبَ لتثقيف المجتمعات المسيحية. قد يظن المرء أن الأنجيل تعمل ككلٍ داخل هذه المجتمعات، وليست طبقات تُنشر على الأنجيل السابقة كمصادر أخرى. وقد انشغل العلماء المعاصرون، وهو أمر مفهوم، بكشف تاريخ التقاليد، كما وجدوا في الأنجيل الإزائية، لكن هذا النهج يبدو مستبعداً بالنسبة للمجتمعات المسيحية القديمة

يبدو نقد السرد أنسب بكثير من نقد المصادر لدراسة الأنجيل في سياق الكنيسة، نظراً لطبيعة الأنجيل كتاريخ مُفسَّر لاهوتياً، والوظيفة القانونية للإنجيل ككتاب مقدس. لذلك، سيكون هذا التعليق دراسة نقدية سردية. وسيتم أحياناً الإشارة إلى جميع هذه المسائل المتعلقة بنقد المصادر

، من نقاط الضعف في النقد الأدبي عمومًا، والنقد الأدبي خصوصًا، تجاهل المرجع التاريخي للوثائق الأدبية لكونه خارج الموضوع. ولكن عند دراسة الكتاب المقدس في سياق إنجيلي، يجب ربط الأحداث التاريخية التي تفسرها المصادر الأدبية ببعضها

وأخيرًا، نصل إلى البنية الأدبية لإنجيل متى. يُعدّ فهم بنية إنجيل متى أمرًا بالغ الأهمية في المنهج النقدي السردى، الذي يسعى إلى ربط جميع أجزائه معًا في إطار الإنجيل ككل

على الرغم من أن بعض الباحثين، مثل غندري وهارينجتون، يترددون في شرح إنجيل متى، إلا أن المناهج التالية شائعة. يُرجى مراجعة الصفحة التالية في ملاحظتكم ومقارنة ما أذكره بالمناهج الثلاثة المذكورة في الصفحة الرابعة. في إنجيل مرقس، حُلل إنجيل متى مرارًا وتكرارًا وفقًا للتسلسل الزمني والجغرافي، ويبدو أن هذا النهج يُعطي نتائج جيدة في تحليل إنجيل مرقس، وهو ما يُفضي عادةً إلى تحليل يبدأ بإنجيل متى كما في إنجيل مرقس، ويتناول خدمة يسوع العلنية في الجليل، وقيادته في رحلته إلى أورشليم، وأيامه الأخيرة وحزنه، وخيانتته، واعتقاله، وصلبه، وقيامته، وتكليفه للتلاميذ

في هذه الحالات، لدينا نوع من النهج التاريخي السيرة الذاتية ليسوع، لكنه لا يتفاعل على الإطلاق مع نمط ماثيوز المميز في التناوب بين كتل السرد والخطاب من المواد

هناك نهج ثانٍ لبنية إنجيل متى، يركز على العبارة الواردة في الآيتين ١٧:٤ و ٢١:١٦، "منذ ذلك الحين بدأ يسوع". هذا هو نهج جاك كينغسبري وكتاباته، وكذلك ديفيد باور، في بنية إنجيل متى. وقد أطلقوا على هذه

،العبارة، التي وردت في لحظتين حاسمتين في الآية ١٧: ٤، بعد رواية القبض على يوحنا المعمدان مباشرةً اسم "متى". بدأت خدمة يسوع العلنية بالكلمات "ومنذ ذلك الحين، بدأ يسوع يكرز" (21: 16)، بعد اعتراف بطرس بأن يسوع هو المسيح، يقول متى أنه من تلك النقطة، وجه يسوع وجهه نحو أورشليم وبدأ يخبر تلاميذه أنه سيقتل هناك. لذا، فمن الواضح أن هاتين الآيتين 4: 17 في 16: 21 تخبران أنه على الرغم من أهميتهما، إلا أن السؤال يبدو وكأنه علامة سيرة ذاتية أكثر من كونه أسلوباً أدبياً. بعبارة أخرى هذه أحداث رئيسية في سيرة يسوع في مراحل حياته وخدمته. ولكن هل كل هذه مهمة لبنية متى؟ لا أعتقد ذلك. أعتقد أن هذا لا يختلف كثيراً عن النهج الجغرافي الزمني السابق كما أكد عليه إنجيل مرقس. إنه لا يساعدنا حقاً في الدخول في مسألة كيفية تبديل متى للسرد والخطاب

وهذا ينقلنا إلى الموقف الثالث، وهو الرأي الذي تم اتخاذه هنا في جميع أنحاء الجدارية حول أن محاضراتنا لم تقل، كما لاحظ متى منذ فترة طويلة، التجاور الفريد بين السرد ومواد الخطاب، والإشارة إلى عبارة "بعد أن انتهى يسوع"، في نهاية السرديات الرئيسية

إن الاعتراف بهذا النمط البنيوي الماتي لا يستلزم بالضرورة بقبولك لرأي بيكون، فإن متى يضع خمسة كتب ليسوع، والتي تجيب على كتب موسى الخمسة في أسفار موسى الخمسة

تجدون المخطط التفصيلي لهذا الشكل الفريد في المواد التكميلية، في الصفحة الرابعة، ونسخة أكثر تفصيلاً منه. كما تجده لاحقاً في المواد التكميلية، حيث يمكنكم الاطلاع عليه بإيجاز في الصفحة الرابعة. يبدو أن هذا يُظهر لنا بوضوح أن متى كان يحاول إخبارنا، ليس فقط بما فعله يسوع، بل بالأساس بما قاله. وهذه هي السمة الفريدة لإنجيل متى، التي تميزه عن إنجيل مرقس

،متى، إذا قارنته بمرقس، في أي فقرة أو حلقة تقريباً ستجد أن متى لديه الحدث، وكثف تفاصيل سرد مرقس لكنه وسع تعليم يسوع. ثم ظهر تعليم يسوع في إنجيل متى في الخطابات الفريدة، والتي تحدث، بالطبع، في الفصول من 5 إلى 7، لاحظ في المخطط في الصفحة 4، القسم 2 ب الخطاب عن المهمة القسم 3. ب الفصل 10، الخطاب عن الأمثال، 4 ب الفصل 13، الخطاب عن العلاقات في الملكوت، الفصل 18، هذا هو القسم 5 ب في المخطط. وأخيراً، الخطاب، الذي يسمى خطاب الزيتون أو الخطاب الأخروي ليسوع بعد هذا الخطاب الأخروي في الفصل 26: 1 يقول متى أنه بعد أن انتهى يسوع، كل هذه الكلمات. قد يكون ذلك مهماً، وأنه يلتفت انتباهنا إلى حقيقة أن هذا هو التعليم العلني الأخير ليسوع. وفي إنجيل متى، ربما تكون كل هذه الكلمات "بمثابة استدعاء للذهن، إلى الخطابات الأربعة السابقة، وكذلك الخطاب الخامس والأخير" في الإصحاحين 24 و 25

،لذا، من فضلكم أخبرونا، انظروا إلى المخطط التفصيلي في الصفحة الرابعة، النصف السفلي من الصفحة استناداً إلى العبارة "بعد أن انتهى يسوع"، ابحثوا عن ذلك وانتبهوا إليه لأنه يبدو أنه مؤشر على كيفية فهمنا للطريقة التي يتناسب بها إنجيل متى مع بعضه البعض

هذه نهاية المحاضرة الأولى. نراكم قريباً في المحاضرة الأولى (ب)